من
أساسيات البلاغة

أَوَّلاً: الْحَقيقَـةُ وَالْمَجازُ

التَّعْبيـرُ الْحَقيـقِيُّ

مِثـالٌ:

١ـ بِدونِ الصَّداقَـةِ نَشْعُرُ بِصُعوبَةِ الْحَياةِ.

٢ـ لِلصَّداقَةِ تَأْثيرٌ واضِحٌ في تاريخِ الْبَشَرِيَّةِ.

هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ فيما وُضِعَ لَـهُ أَوَّلاً في الاصْطِلاحِ الَّذي بِهِ التَّخاطُبُ.

التَّعْبيرُ الْمَجازِيُّ (الْخَيالِيُّ)

مِثـالٌ:

١ـ بِدونِ الصَّداقَـةِ تَكونُ الْحَياةُ جَحيماً.

٢ـ لَعِبَتِ الصَّداقَةُ أَدْواراً مُهِمَّةً في تاريخِ الْبَشَرِيَّةِ.

هُوَ اللَّفْظُ الْمُسْتَعْمَلُ في غَيْرِ ما وُضِعَ لَهُ أَوَّلاً في الاصْطِلاحِ الَّذي بِهِ الْمُخاطَبَةُ لِما بَيْنَهُما مِنَ التَّعَلُّقِ.

ثانِياً: التَّشْبيهُ التّامُّ وَغَيْرُ التّامِّ

(التَّشْبيهُ) هُوَ إِحْداثُ عَلاقَةٍ بَيْنَ طَرَفَيْنِ: أَحَدُهُما مُشَبَّهٌ، وَالْآخَرُ مُشَبَّهٌ بِهِ نَظَراً لِوُجودِ صِفَةٍ مُشْتَرَكَةٍ بَيْنَهُما تَزيدُ في الْمُشَبَّهِ بِهِ عَنِ الْمُشَبَّهِ.

وَقَدْ يَكونُ التَّشْبيهُ تامَّ الأَرْكانِ، مِثْلَ:

الصَّداقَةُ	ك	الزُّهورِ النّادِرَةِ	تَحْتاجُ إِلى رِعايَةٍ
مُشَبَّهٌ	أَداةُ تَشْبيهٍ	مُشَبَّهٌ بِهِ	وَجْهُ الشَّبَهِ

ثانِياً: التَّشْبيهُ التّامُّ وَغَيْرُ التّامِّ

وَقَدْ يكونُ التَّشْبيهُ غَيْرَ تامٍّ، وَذَلِكَ بِحَذْفِ الأَداةِ، أَوْ وَجْهِ الشَّبَهِ، أَوْ كِلَيْهِما، مِثْل:

- الصَّداقَةُ زُهورٌ نادِرَةٌ تَحْتاجُ إلى رِعايَةٍ.
- الصَّداقَةُ كَالزُّهورِ النّادِرَةُ.
- الصَّداقَةُ زُهورٌ نادِرَةٌ.

لاحِظْ

أَنَّ الْمُشَبَّه (الصَّداقَةَ) وَالْمُشَبَّهَ بِهِ (زُهورٌ نادِرَةٌ) رُكْنانِ أَساسِيّانِ لا يُمْكِنُ الاسْتِغْناءُ عَنْ أَحَدِهِما في التَّشْبيهِ.

ثالثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

مُحَسِّناتٌ مَعْنَوِيَّةٌ

- الطِّباقُ
- الْمُقابَلَةُ

مُحَسِّناتٌ لَفْظِيَّةٌ

- الجِناسُ
- السَّجْعُ

وَهِيَ وَسائِلُ يُستَعانُ بِها لإِظْهارِ الْمَعاني وَالتَّأْثيرِ في النَّفْسِ وَتَجْميلِ اللَّفْظِ.

ثالثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

١. الطِّباق

وَهُوَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْكَلِمَةِ وَضِدِّها في الْكَلامِ الْواحِدِ.

مثال / ١

(قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ)

طِباقُ إيجابٍ

مثال / ٢

(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ)

طِباقُ سَلْبٍ

ثالِثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

٢. مُقابَلَةٌ

هِيَ أَنْ يُؤْتى بِمَعْنَيَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ أَوْ جُمْلَةٍ، ثُمَّ يُؤْتى بِما يُقابِلُ ذَلِكَ عَلى التَّرْتيبِ.

مِثال / ١

قالَ تَعالى: (وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّباتِ، وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبائِثَ)

مِثال / ٢

قالَ تَعالى: (فَأَمّا مَنْ أَعْطى وَاتَّقى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرى ، وَأَمّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنى وَكَذَّبَ بِالْحُسْنى فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرى)

فائِدَةُ الطِّباقِ وَالْمُقابَلَةِ

الطِّباقُ وَالْمُقابَلَةُ يُوَضِّحانِ الْمَعْنى وَيُبْرِزانِهِ بِبَيانِ الْفارِقِ الْكَبيرِ بَيْنَ الشَّيْءِ وَنَقيضِهِ.

وَفي ذَلِكَ يَقولُ الشّاعِرُ

الْوَجْهُ مِثْلُ الصُّبْحِ مُبْيَضٌّ وَالشَّعْرُ مِثْلُ اللَّيْلِ مُسْوَدُّ
ضِدّانِ لَمّا اسْتُجْمِعا حَسُنا وَالضِّدُّ يُظْهِرُ حُسْنَهُ الضِّدُّ

ثالِثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

٣. الْجِنـاس

وَهُوَ اتِّفاقُ لفظين أو أكثر في الشكل مَعَ اخْتِلافِ الْمَعْنى، وَهُوَ نَوْعانِ:

أ / جِناسٌ تامٌّ

وَفيـهِ يَتَّفِقُ اللَّفْظانِ في الشَّكْلِ اتِّفاقاً كامِلاً.

مِثـــال

ما فيكَ يَظْهَرُ عَلى فيكَ.

(وَيَوْمَ تَقومُ السّاعَةُ يُقْسِمُ الْمُجْرِمونَ ما لَبِثوا غَيْرَ ساعَةٍ)

ثالثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

ب / جِناسٌ غَيْرُ تامٍّ (ناقِص)

وَفيهِ لا تَتَحَقَّقَ الْمُشابَهَةُ التَامَةُ بَيْنَ اللَّفْظَيْنِ وَإِنَّما تَنْقُصُ بِسَبَبِ: (النَّوْعِ . الْعَددِ . الْهَيْئَةِ . التَّرْتيبِ)

الأَمْثِلَة

ـ (يَتيماً ذا مَقْرَبَةٍ، أَوْ مِسْكيناً ذا مَتْرَبَةٍ).	(النَّـوْع)
ـ دوامُ الْحالِ مِنَ الْمُحالِ.	(الْعَـدَد)
ـ قَدْ يُذْهِبُ الْوُجْدُ الْوَجْدَ.	(الْهَيْئَة)
ـ رَحِمَ اللهُ مَنْ أَمْسَكَ ما بَيْنَ فَكَّيْـهِ، وَأَطْلَقَ ما بَيْنَ كَفَّيْـهِ.	(التَّرْتيب)

ثالثاً: الْمُحَسِّناتُ الْبَديعِيَّةُ

٤. السَّجْع

هُوَ تَوافُقُ الْحُروفِ الأَخيرةِ في مَواضِعِ الْوَقْفِ (الفاصِلَةِ)

الأَمْثِلَة

- ما أَحْسَنَ الأَسْجاعَ، وَما أَخَفَّها عَلى الأَسْماعِ.
- اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ قَدْ ابْتَلَيْتَ، فَلَطالَما قَدْ عافَيْتَ.

وَسِرُّ جَمالِ الْجِناسِ وَالسَّجْعِ

أَنَّهُما يُحْدِثانِ في الْكَلامِ جَرْساً موسيقِيّاً يُمْتِعُ السَّمْعَ، وَيُنَبِّهُ لِلْمَعْنى .

رابعاً: الْخَبَرُ وَالإِنْشاءُ

الأَسْلوبُ الْخَبَرِيُّ: هُوَ الْكلامُ الَّذي يُمْكِنُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالصِّدْقِ أَوِ الْكَذِبِ

الأَمْثِلَة

- ما كُلُّ ما يَتَمَنّى الْمَرْءُ يُدْرِكُهُ.
- آمَنْتُ أَنَّ الْمُسْتَحيلَ ثَلاثَةٌ الْغولُ وَالْعَنْقاءُ وَالْخِلُّ الْوَفي

رابعاً: الْخَبَرُ وَالإِنْشاءُ

الأُسْلوبُ الإِنْشائِيُّ

هُوَ الْكلامُ الَّذي لا يُمْكِنُ الْحُكْمُ عَلَيْهِ بِالصِّدْقِ أَوِ الْكَذِبِ.

إِنْشاءٌ طَلَبِيٌّ

- أَمْر
- نَهْي
- تَمَنّي
- اسْتِفْهام
- نِداء

إِنْشاءٌ غَيْرُ طَلَبِيٍّ

- قَسَمٌ
- رَجاءٌ
- ذَمٌّ
- مَدْحٌ
- تَعَجُّبٌ

خُروجُ الإِنْشاءِ عَنْ حَقيقَتِهِ

قَدْ يَخْرُجُ الإنْشاءُ الطَّلَبِيُّ عَنْ حَقيقَتِهِ وَذَلِكَ عَلى النَّحْوِ التّالي:

١. الأَمْـرُ

وَيَخْرُجُ عَنْ حَقيقَتِهِ إِذا فَقَدَ أَحَدَ شَرْطَيْنِ:

أ . أَنْ يَكونَ مُلْزِماً . ب . أَنْ يَكونَ الأَمْرُ مُوافِقاً لِلْمَنْطِقِ وَالْعَقْلِ.

وَيَجِبُ عَلَيْنا حينَئِذٍ أَنْ نَبْحَثَ لَهُ عَنْ غَرَضٍ بَلاغِيٍّ، وَمِنْ ذَلِكَ:

ـ قالَ تَعالى: (اهْدِنا الصِّراطَ الْمُسْتَقيمَ)	أَمْرٌ غَرَضُهُ الدُّعاء
ـ احْذَرْ عَدُوَّكَ مَرَّةً وَاحْذَرْ صَديقَكَ أَلْفَ مَرَّة	أَمْرٌ غَرَضُهُ النُّصْح
ـ فَيا مَوْتُ زُرْ إِنَّ الْحَياةَ ذَميمَةٌ وَيا نَفْسُ جِدّي إِنَّ دَهْرَكِ هازِلُ	أَمْرٌ غَرَضُهُ التَّمَنّي

خُروجُ الإِنْشاءِ عَنْ حَقيقَتِهِ

٢. النـهي

وَيَخْرُجُ عَنْ حَقيقَتِـهِ إِذا فَقَدَ أَحَدِ شَرْطَيْنِ:

أ . أَنْ يَكونَ مُلْزِماً. ب . أَنْ يَكونَ الأَمْرُ مُوافِقاً لِلْمَنْطِقِ وَالْعَقْلِ.

وَيَجِبُ عَلَيْنا حينَئِذٍ أَنْ نَبْحَثَ لَهُ عَنْ غَرَضٍ بَلاغِيٍّ، وَمِنْ ذَلِكَ:

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطّاعِمُ الْكاسي	نَهْيٌ غَرَضُهُ التَّحْقيرُ
تَقولُ لِزَميلِكَ: لا تَتَأَخَّرْ عَنِ الْمَوْعِـدِ.	نَهْيٌ غَرَضُهُ الالْتِماسُ

خُروجُ الإِنْشاءِ عَنْ حَقيقَتِهِ

٣. الاسْتِفْهام وَيَخْرُجُ عَنْ حَقيقَتِهِ إِذا لَمْ يَكُنِ السّائِلُ يَنْتَظِرُ جَواباً.

قالَ تَعالى:(ما لِهَذا الرَّسولِ يَأْكُلُ الطَّعامَ وَيَمْشي في الأَسْواقِ)؟	اسْتِفْهامٌ غَرَضُهُ التَّعَجُّبُ
هَلْ مِنْ طَبيبٍ لِداءِ الْحُبِّ أَوْ راقٍ يَشْفي عَليلاً أَخا حُزْنٍ وَإيراقِ؟	اسْتِفْهامٌ غَرَضُهُ التَّمَنّي
قالَ تَعالى: (أليس اللهُ بِأَحْكَمِ الْحاكِمينَ)؟	اسْتِفْهامٌ غَرَضُهُ التَّقْرير
ما فائِدةُ الْمالِ بِدونِ الصِّحَّةِ؟	اسْتِفْهامٌ غَرَضُهُ النَّفْيُ

خُروجُ الإِنْشاءِ عَنْ حَقيقَتِهِ

٤. النِّــداءُ

وَيَخْرُجُ عَنْ حَقيقَتِـهِ إِذا وُجِدَتْ قَرينَـةٌ تُفْهَمُ مِنْ سِياقِ الْكَلامِ، كَأَنْ تُنـادي عَلى غائِـبٍ أَوْ مَيِّتٍ أَوْ جَمـادٍ.

يا قَتيـلاً قَوَّضَتْ صَرْعَتُـهُ سَقْفَ بَيْتَيَّ جَميعاً مِنْ عَلِ	نِداءٌ غَرَضُهُ النُّدْبَةُ وَالتَّفَجُّعُ
أَيا هَـذا: أَتَطْمَعُ في الْمَعالي؟	نِـداءٌ غَرَضُهُ التَّحْقيرُ
يأَيُّهـا الْمُخْتـارُ إِنَّــكَ أَوَّلٌ وَلَأَنْتَ بِاسْمِ اللهِ خَيْرُ خِتـامِ	نِـداءٌ غَرَضُهُ التَّعْظيمُ

خُروجُ الإِنْشاءِ عَنْ حَقيقَتِهِ

٥ـ التَّمَنّي: هُوَ طَلَبُ الأَمْرِ الصَّعْبِ أَوِ الْمُسْتَحيلِ، وَأَداتُـهُ (لَيْتَ)

وَمِثالُـهُ: أَلا لَيْتَ الشّبابَ يَعودُ يَوْماً   فَأُخْبِرَهُ بِما فَعَلَ الْمَشيبُ

أَمّا الرَّجاءُ: فَهُوَ طَلَبُ أَمْرٍ سَهْلٍ يُمْكِنُ تَحْصيلُـهُ، وَأَداتُهُ (لَعَلَّ . عَسى)

وَمِثالُـهُ: لَعَلَّ الْفَرَجَ قَريبٌ.

إيحـاءُ الألْفـاظِ

اللَّفْظُ الْموحي: هُوَ الَّذي يُثيرُ في النَّفْسِ مَعانِيَ كَثيرَةً غَيْرَ مُباشِرَةٍ، لا تُسَجِّلُها الْمَعاجِمُ اللُّغَوِيَّـةُ.

مِثـــال ـ ١

رُوِي أَنَّ رَجُلاً قالَ لِلشّاعِرِ الْعَبّاسِيِّ (ابْنِ هَرْمَةَ) أَلَسْتَ الْقائِلَ:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَها هَـذا ابْـنُ هَرْمَـةَ قائِـماً بِالْبـابِ؟

فَقالَ لَـهُ: لَـمْ أَقُـلْ (قائِماً) أَكُنْتُ أَتَسَوَّلُ؟ وَلَكِنِّي قُلْتُ:

بِاللهِ رَبِّكَ إِنْ دَخَلْتَ فَقُلْ لَها هَـذا ابْـنُ هَرْمَـةَ واقِـفاً بِالْبـابِ؟

إيحاءُ الأَلْفاظِ

اللَّفْظُ الْموحي: هُوَ الَّذي يُثيرُ في النَّفْسِ مَعانِيَ كَثيرَةً غَيْرَ مُباشِرَةٍ، لا تُسَجِّلُها الْمَعاجِمُ اللُّغَوِيَّةُ.

مِثال ـ ٢

تقولُ: **خَضَّبْتُ** يَدي بِدَمِ عَدُوِّي.

وَتَقولُ: **لَطَّخْتُ** يَدي بِدَمِ عَدُوِّي.

فَالْكَلِمتانِ: (**خَضَّبْتُ**، وَ**لَطَّخْتُ**) تُفيدانِ أَنَّ بِالْيَدِ دَماً.
وَلَكِنَّ (**خَضَّبْتُ**) توحي بِالْفَرْحَةِ، و (**لَطَّخْتُ**) توحي بِالضّيقِ.